**المحاضرة 2- الدراسة العلميّة للهجات في العصر الحديث**

**1 تعريف الّلهجة Dialect :**

يعرّف بعض الّلسانيين المحدثين مصطلح " الّلهجة "بأنّها:"مجموعة من الصّفات اللغويّة تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة الّلهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمّ عدّة لهجات لكلّ منها خصائصها، ولكنّها تشترك جميعا في مجموعة من الظّواهر اللغويّة... وتلك البيئة الشّاملة الّتي تتألّف من عدّة لهجات، هي الّتي اصطلح على تسميتها بالّلغة**."**

**2- تعريف علم الّلهجات Dialectology**

"هو على ما قرّره مجمع الّلغة العربيّة بالقاهرة » علم يدرس الظّواهر والعوامل المختلفة المتعلّقة بحدوث صور من الكلام في لغة من الّلغات أو علم يدرس الّلهجات باعتبارها أنظمة لغويّة تنشأ وتتفرّع عن لغة أو لغات."2 ويعرّفه الّلساني جورج مونان بقوله:" إنّه الدراسة الّتي تحت بالّلهجات، أوالّلهجات الخاصّة، لكن على وجه أخصّ؛ هي الدّراسة المقارنة لمجموعة من الّلهجات الّتي تغطّي فضاء لسانيّا، هذا الحقل يسمّى الّلسانيات الجغرافيّة."

فعلم الّلهجات في العصر الحديث فرع من فروع الّلسانيات، يهتمّ بالدّراسة العلميّة للّهجات في لغة من الّلغات، ويبحث في الاختلافات الّلهجية وما يرتبط بها من سمات على أساس التّوزيعالجغرافيّ؛ لذلك نجد من الّلسانيين كجورج مونان من يصنّفونه ضمن فرع "الّلسانيات الجغرافيّة Geolinguistics "كما نجد آخرين يعتبرونه هو الّلسانّيات الجغرافيّة ذاتها.**"**

ويدرس الّلسانيّون في علم الّلهجات الظّواهرَ اللغويّة، الصّوتيةَ والصرفيّة والتركيبيّة والدلاليّة، الّتي تحدث في لغة من الّلغات بسبب اختلاف الّلهجات، أو الّتي يكون اختلاف الّلهجات سببًا رئيسًا فيها، وذلك كالإبدال والفكّ الإدغام والهمز والتّسهيل وقضايا المشترك والمتضادّ والمترادف...في الّلغة العربيّة فيدرسون التغيّرات

**مصطلح اللهجة عند القدماء:**

لا تعني اللهجة في كتب العربية ومعاجمها ما اصطلح عليه اليوم، وإنما كانت تختص بجرْس اللسان لكل أحد، وكيفية استعماله للغة الأم، فيقال فلان فصيح اللهجة ، وهي لُغَتُه التي جُبِل عليها فاعتادها ونَشَأ عليها، ولم يستعمل العرب مصطلح اللهجة على النحو الذي نعرفه في الدرس اللغوي، ومع ذلك فإن كتبهم تعرضت لما نسميه لهجات القبائل العربية، كعنعنة تميم وكشكشة ربيعة ونحوها، ولم تكن تسميها لهجة، بل كانت تسميها لغة، كما نجد ذلك في )العين( مثلا؛ قال الخليل: الخَبْعُ: الخَبْءُ في لغة تميم، يجعلون بدل الهمزة عَينا، وعند ابن فارس في )الصاحبي( حيث عقد بابا للغات المذمومة، فما خالف اللغة الأم في الإعراب والحركات وبعض المفردات، فإنه لغة حسب الأقدمين لا لهجة.